مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٧ ، العدد: ٢ السنة : ٢٠١٢ ، ص١٢-٣٠

دلالة جموع التصحيح والتكسير في سور الطواسين

أ.م.د.صيوان خضير خلف- جامعة البصرة/كلية التربية قسم اللغة العربية

حيدر عبد العالي جاسم جامعة البصرة-كلية التربية - قسم اللغة العربية

الخلاصة:

وضع اللغويون لأبنية الجموع في اللغة العربية عدداً من الأوزان الدالة على القلة والكثرة، وذلك وفق الشائع منها في استعمال العرب.وحاول هذا البحث تسليط الضوء على دلالة جموع التصحيح والتكسير على القلة والكثرة متخذاً من آيات سور الطواسين(طسم الشعراء،وطس النمل،وطسم القصص) مادة للاستشهاد وبيان هذه الدلالة،ودور السياق في تحديد هذه المعاني. واستعمال القرآن الكريم لصيغ الجموع في التعبير عن مقاصده ومعانيه الدقيقة، فالمعروف أنّ التعبير القرآني لايستعمل ألفاظه اعتباطاً، وإنما يراعي في استعمالها دقة المعاني المعبرة لإيصالها باسلوب معجزٍ .

المقدمة:

تعد لغة القرآن الكريم من أفصح ما جاء في اللغة العربية بما أودع فيها من أسرار وحقائق معبرة ،فاستعمال القرآن الكريم لألفاظه إنما يكون عن قصدٍ ومعنًى فهو يستعمل صيغ الجموع وفق كلام العرب والمفهوم الشائع لديهم لايخرج عن عربيتهم وما ألفوه منها.

الجمع لغة : جمع الشيء عن تَفْرِقةٍ يجمعه جمعاً ، والجمع مصدر جمعت الشيء ، أي قَرَّبْتُ بعضه من بعض [١] .

وإصطلاحاً : هو ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين ، ويُعدّ من مظاهر الإيجاز في اللغة [٢] . وهي كالآتي :

أولاً / جمع المذكر السالم والملحق به

وهو الاسم الذي يزاد في آخره واوٌ ونونٌ في حالة الرفع وياءٌ ونونٌ في حالتي النصب والجر ليدل على أكثر من اثنين [٣] ، مع كسر ما قبل الياء أو ضمّ ما قبل الواو. وذكر سيبويه أنّ هذا الجمع يدل على القلّة [٤] .

ويرى بعض اللغويين [٥] ، أنّ الجمع السالم يدل على القلة والكثرة ، والقرينة هي التي تميز بين ذلك ، ويرى الدكتور فاضل السامرائي :((... إنّ هذا الجمع يدل على القلّة في الجوامد وأمّا في الصفات فإن دلالته على القلة ليست مطردة ، بل نستطيع أنْ نقول: إنّ الأصل فيه عدم دلالته على القلّة وإنّما الأصل فيه أنّ يدل على الحدث فجمع الصفات جمعاً سالماً يقربها من الفعلية وتكسيرها يبعدها من الفعلية إلى الإسمية)) [٦] . فقد تحتمل سياقات الجموع القلة والكثرة ، وترك القياس والاحتكام في ذلك إلى السماع والإستعمال الواقعي للغة. ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ هَؤُلَاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [٧] ، جاء (قليلون) جمعاً مذكراً سالماً ، وقد كان الأصل أفراده فيقال لشرذمة قليلة ... لولا ما قصد إليه من تأكيد معنى القلّة بجمعها ، ووجه إفادة الجمع في مثل هذا التأكيد أن الجمع يقيد بوصفه الزيادة في الآحاد ففضل إلى تأكيد الواحد وإبانة زيادته إلى نظرائه نقلاً مجازياً بديعاً [٨] .

ومنه جمع المذكر السالم (الغابرين) في قوله تعالى :﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [٩] ، أي : الباقين في العذاب [١٠] ، وكان حق الجمع (الغابرين) أن يكون جمعاً مؤنثاً سالماً (الغابرات) وإنّما عدل إليه ، لأنّ بقاءها في العذاب كان مع الذكور ، وإذا اجتمع الذكور مع الإناث فالغلبة للذكور [١١] . ويُلحظ أيضاً وضع السياق لهذه المرأة في موضع الخِسَّة والدناءة وإيتاء الفاحشة ، مع أوصاف الرجال وذلك بما ظهر من مشاركتها قومها في هذا الذنب العظيم [١٢] . وهنا دل جمع المذكر (الغابرين) على الكثرة أيضاً فهم ليسوا قلة . ومنه أيضاً قوله تعالى :﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٣] ، والمعنى أكثرهم لا يؤمنون بهذه الآيات البينات [١٤] . فدل سياق جمع المذكر السالم (مؤمنين) على الكثرة ومثله كثير [١٥] . منه قوله تعالى :﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ، وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [١٦] ، قال السيوطي (ت ٩١١ هـ) :((وحكمته كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق)) [١٧] ، فدل جمع المذكر السالم (شافعين) على الكثرة أيضاً ، ومنه أيضاً قوله تعالى :﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٨] ، فالتعبير القرآني لم يقل (والجبلة الأولى) على المطابقة اللفظية أو الشكلية ، وإنما نعت (الجبلة) بالأولين وذلك بالحمل على المعنى لأنها اسم بمعنى(الامم) فدل على أنّ (الأولين) هم كثرة وليسوا قلة [١٩] . وأنّ وقوع (الأولين) فاصلةً منتهية بالياء والنون لكي تتناسق الفواصل بالجرس والايقاع مع فواصل آيات السورة . وأحياناً لا يراد بالجمع السالم القلة أو الكثرة.وإنما يراد به مجرد الحدث قال الدكتورفاضل السامرائي:إن جمع الصفات جمعاً سالماً يقربها من الفعلية وذلك لإرادة الحدث بعكس جمع التكسير فلا يراد به الحدث ، وإنما يراد به الاسمية [٢٠] . مثاله قوله تعالى :﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [٢١] ، فجاء جمع المذكر السالم (خاضعين) ليدل على إرادة الحدث فقط

، وهو الخضوع ، أي يخضعون لهذه الآية التي تلوي الأعناق وتخضعها وتضطرها إلى التسليم [٢٢] . ولم يرد القلة لأنهم ليسوا قلة بل كثر . وأنه لا يريد خضوع الأعناق فقط بل خضوع أصحابها أيضاً . فقدم الأعناق للإسناد وأخبر عن المضاف إليه فجمع المعنيين بذلك [٢٣] . بالإضافة إلى أنّ الجمع (خاضعين) مناسب للفاصلة . ومثله قوله تعالى :﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٢٤] ولم يقل (الظلمة) فهو أراد مجرد الحدث وهو (الظلم) ، أي وكأنهم يظلمون ، ولو قال (الظلمة) لكان اسماً لهم يتصفون به ومثله كثير [٢٥] ، والتعبير القرآني لا يستعمل صيغ الجمع إعتباطاً ، وإنّما يراعي في استعمالها دقة المعاني المعبرة ، فالأوزان المختلفة لها معانٍ مختلفة [٢٦] . ويتأتى هذا الاستعمال من عناية القرآن الكريم في اختيار ألفاظه لإيصاله المعنى المقصود بدقة، فقد يكون للاسم الواحد عدة جموع والتعبير القرآني يستعمل في كل موضع ما يناسبه منها، لاختلاف دلالة كل جمع أولاً ومناسبته للفاصلة وموسيقى الكلام ثانياً. ولذلك نرى مجيء الجمع بنوعيه المذكر والمؤنث دالاً على مطلق الجمع قلةً وكثرة والسياق هو الحكم في التفريق بين المعنيين. وقد يُلحق بجمع المذكر السالم أسماء مجموعة [٢٧]. ورد منها في السور موضع الدراسة (سنين [٢٨] ، عالمين [٢٩] ، بنين [٣٠] ، أولو [٣١]).

ثانياً / الجمع بالألف والتاء الطويلة

وهو ما يدل على أكثر من اثنين، وذلك بزيادة ألفٍ وتاءٍ على مفرده [٣٢]. ويفضل تسميته (الجمع بألف وتاء مزيدتين) من دون تسميته بجمع المؤنث السالم ، لأن مفرده قد يكون مذكراً كسرادق وسرادقات ، وأحياناً لا يسلم مفرده من الجمع بل يدخله شيء من التغيير كسعدى وسعديات فإن ألف التأنيث التي في مفرده صارت ياءً عند الجمع وسجدة وسجدات تحركت الجيم في الجمع بعد أنْ كانت ساكنة في المفرد [٣٣] . ويعده سيبويه من جموع القلة [٣٤] . إلاّ أنّ الرأي الذي سار عليه البحث هو أنّ الجمع بنوعيه المذكر والمؤنث وضع لمطلق الجمع قلة و كثرة وإنّ السياق هو الذي يفرق بين ذلك ، وأمثلته في القرآن الكريم كثيرة منه قوله تعالى:﴿ وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾[٣٥]، والمراد أيام التشريق وهي قليلة ، وقوله تعالى :﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ ﴾[٣٦] ،وهي ثلاثون يوماً ،أي كثيرة ،ومثله قوله تعالى:﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾[٣٧] ، وقوله تعالى :﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ ﴾ [٣٨] ، فالملاحظ هنا مجيء الجمع المؤنث السالم (غرفات) في سياق الكثرة لوصف غرف الجنة ، وهي كثيرة في حين وصفها بجمع التكسير (غرف) الدال على الكثرة في الآية الثانية . وهذا ما أكّده أبو علي الفارسي بقوله : (وقد يريدون بالألف والتاء الكثير) واستشهد بقول : حسان :

لنا الجفنات الغرُّ يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدةٍ دما*

وموضع الشاهد هو (الجفنات) جمع قلة ولكن أُريد به الكثرة [٣٩] . وقد شكّك أبو علي الفارسي بهذه الرواية التي وردت عن النابغة ، قال ابن جني: ((وكان أبو علي ينكرالحكاية المروية عن النابغة وقد عرض عليه حسان شعره ،وأنه لما صار إلى قوله:

لنا الجفنات الغرُّ يلمعن بالضحا وأسيافنا يقطرن من نجدةٍ دما

قال لـه النابغـة : لقد قللت جفانك وسيوفك، قال أبو علي:هذا خبر مجهول لا أصل لـه)) [٤٠] . وقال الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) :((إنّ الألف واللام الجنسية في (الغرفات) دلت على العموم والتكثير ، وإنْ كانت على وزن جمع القلة)) [٤١] ، وقال الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) في حاشيته :((إذا قُرِن جمع القلة بأل التي للاستغراق أو أضيف إلى ما يدل على الكثرة أنصرف بذلك إلى الكثرة نحو :﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [٤٢] ، وقد جمع الأمرين قول حسان السابق)) [٤٣] . ومما جاء من جمع المؤنث السالم في السور موضع الدراسة قوله تعالى:﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِن لَّدُنَّا﴾[٤٤] فدل هنا جمع المؤنث السالم(ثمرات)على كثرة النعم وعبرعنها(بكل شيءلكثرتها) . خلافاً لما قال به الدكتور فاضل السامرائي من أنّ ((هذا الجمع يدل على القلة في الجوامد)) [٤٥] ، فمفرد (الثمرات) ثمرة ، وهي من الجوامد . إلاّ أنّ اعتمادنا القلة والكثرة هو السياق ليس غير . ومثله أيضاً (جنات) في قوله تعالى :﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [٤٦] ، فجاء جمع المؤنث السالم (جنات) ليدل على كثرة النعم المُفَسّرة بالبساتين ، وهي كثيرة تستوجب الشكر[٤٧] ، ومنه أيضاً (ظلمات) في قوله تعالى :﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [٤٨] ، وظلمات جمع ظلمة ، والظلمات على العموم رمزٌ للشرّ والبلاء والمصيبة والباطل وهذه الشرور كثيرة ومتنوعة [٤٩] ، إلاّ أنّ الله سبحانه يهدي الإنسان الى طرق البر والبحر وظلماتهما بوساطة النجوم والآلآت والمعالم وغيرها [٥٠] . فدلت (الظلمات) هنا على الكثرة .

ثالثاً / جموع التكسير

هي ما دلت على أكثر من اثنين مع تغيّر تركيب المفرد الصوتي عند الجمع بزيادة صوتيه على أصل المفرد أو نقص عناصر صوتيه عن الأصل بتغيير ظاهر كرجلٍ ورجال أو مقدر كفُلك للمفرد والجمع وهو على قسمين : جمع قلة وجمع كثرة [٥١]. ولجموع التكسير أوزان كثيرة ومتنوعة للقلة منها أربعة أوزان والباقي للكثرة [٥٢]. وجمع القلة يدل على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة ، وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية [٥٣] . وقد يكون للاسم الواحد عدة جموع ، نحو (كافر ، وكفّار ، وكفرة ، وكافرين) و (ساجد ، وسُجّد ، وسجود ، وساجدين) ولكل جمع دلالته [٥٤] وقد يؤتى بأوزان القلة والكثرة للمغايرة بين معنيين وضعاً أو تخصيصاً ، لا للدلالة على القلة أو الكثرة ، وقد يؤتى بجمع القلة للدلالة على قلة نسبية لا حقيقية ، وقد يُعْدَل عن القلة إلى الكثرة لضرب من البلاغة [٥٥] ، وثّمة مواضع يوظف فيها جمع القلة لإغراض ومعانٍ لا يُعبِّر عنها جمع الكثرة [٥٦] . وقد يُستغنى بأبنية القلة عن أبنية الكثرة وبالعكس [٥٧] . والإحتكام الى السماع كثير شائع في أبنية جموع التكسير واستعمال جمع القلة مكان جمع الكثرة وبالعكس أيضاً مثل (بيت) الذي يجمع في القلة على (أبيات) ويجمع في الكثرة على (بيوت) ولكنه جاء في عنوانات بعض الكتب لغير ذلك نحو (شرح أبيات سيبويه ، لابن السيرافي) و (شرح أبيات إصلاح المنطق له أيضاً) و(شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي) والشواهد الشعرية

في هذه الكتب كثيرة ، ومرجع هذا إلى العُرف اللغوي الذي يستعمل القلة مكان الكثرة وبالعكس [٥٨] . ولجمع التكسير صيغ قياسية وأخرى سماعية [٥٩] ، قال الطناحي (ت ١٤١٩ هـ) :((أما جمع التكسير فبحر لا ساحل له ، لأن منه القياسي ومنه السماعي ، والقياس تكفلت ببيانه كتب الصرف ومعاجم اللغة ، أمّا السماعي ،فهو موكول إلى الاستعمال ولا ضابط له ولا حاصر)) [٦٠] وبعض صيغ الجموع تدل على الكثرة وتدل على القلة ، وهذا بالوضع العربي كجمع (رِجل) بالكسر على (أرجُل) للكثرة كما للقلة ، فهو صالح للمعنيين ، ولم يُعَرف لجمع (رِجْل) صيغة مسموعة خاصة بالكثرة ، فالوضع في المعنيين أصيل وحقيقي وليس مجازياً . ولكن صيغته في أحدهما أكثر شيوعاً منه في الأخرى والعكس صحيح ، فقد جمعوا بعض الألفاظ لتدل على القلة على الرغم من صياغتها على وزن بعض الصيغ الشائعة في الكثرة [٦١] . فلم يكن مقياس القلة والكثرة مطلقاً ويرى البحث أنّ جمع التكسير وإنْ كان له أوزان للقلة وأخرى للكثرة إلاّ أنّ السياق هو الفيصل في التفريق بين هذه المعاني .

أ- جموع القلة : وهي أربعة أوزان مشهورة : (أَفْعُل ، وأفعال ، وأفعِلة ، فِعْلَة) ، ويراد بها ما جمع على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة [٦٢] . وجاء منها في سور الطواسين ، الأوزان الثلاثة الأولى فقط . وهي كالآتي :

١- (أَفْعُل) : جاء منه الجمع (أَنْفُس) في قوله تعالى :﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ﴾ [٦٣] ، فجاء جمع القلة (أنفسهم) هنا لمعنى الكثرة ، قال الزركشي :((لأنّ الجموع يقع بعضها موقع بعض لاشتراكها في مطلق الجمعية)) [٦٤] . وربما كان معنى (أنفسهم) هو ذاتهم وعلى هذا لا يصح حمل المعنى على القلة أو الكثرة [٦٥] . وقال الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) :((جاء بجمع القلة (أنفسهم) لتحقريهم وتقليل شأنهم)) [٦٦] . ومعنى القلة في لفظ (أنفسهم) في القرآن الكريم غير مطرد فقد وردت في مواضع متعددة ويراد بها الذوات لا القلة أو الكثرة [٦٧] .

وورد جمع القلة (أشد) في قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً﴾ [٦٨] ، أي بلغ مبالغ الرجال ووصل إلى المرحلة التي تشتد بها قواه ، وأصبح عمره ثمانية عشر عاماً [٦٩] . وقال سيبويه :((وقد كُسِّرت (فِعْلَة) على (أَفْعُل) وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل ، قالوا : نِعْمَةٌ وأَنْعُم وشِدَّةٌ وأَشُدّ)) [٧٠]. ووافقه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) بقوله :((تكسير شِدّة على حذف زائدته ، وذلك انه لما حذف التاء بقي الاسم على شِدّ ، ثم كسَّره على أشُّد ، فصار كذئب و أذؤُب ، وقِطْع وأَقْطُع))[٧١] . وقال أبو عبيدة ناقلاً عن الفراء والكسائي : إنّ ((واحد الأشُدّ شُدّ على (فُعْل وأفْعُل) مثل : (بحر وأبحُر) أشدّه مضعف مشدد)) [٧٢] .

٢- (أَفْعَال) : ورد منه (أنعام) في قوله تعالى :﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴾[٧٣] ، ومثله (آباء) في قوله تعالى :﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [٧٤] ، ومثله (أنهار) في قوله تعالى :﴿ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً ﴾ [٧٥] ، فقد دلت هذه الجموع (أنعام وآباء وأنهار) على الكثرة ومثله كثير [٧٦] .

٣- (أفْعِلة) : وورد منه الجمع (أئمة) في قوله تعالى :﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ﴾ [٧٧] ، و (أئمة) جمع إمام ، ولا يراد به القلة هنا ، ومثله (أذلة وأعزة) في قوله تعالى :﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [٧٨] ، وقوله تعالى :﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [٧٩] ، فـ(أذلة)جمع قلة لـ(ذليل) ،و(أعزة) جمع قلة لـ(عزيز)والمعنى يشير إلى ذلتهم مع قلّتهم [٨٠] وربما كان هذا المعنى أنسب لتصوير مهانتهم ، فدل هنا جمع القلة على القلة النسبية وليس الحقيقية وهذا ما يبوح به السياق . أمّا في الآية الثانية فدل جمع القلة (أذلة) على الكثرة لأن النبي سليمان (عليه السلام) شملهم جميعاً أعزة القوم وغيرهم .

ب- جمع الكثرة : وهو ما دلّ على فوق العشرة إلى غير نهاية وأوزانه كثيرة وهي ما عدا أبنية جمع القلة [٨١] . والمشهور منها ثلاثة وعشرون جمعاً قياسياً [٨٢] . ولكل مفرد من مفرداتها جموع مسموعة متعددة تخالف هذه الجموع القياسية المطردة[٨٣] . وجاء منها الأوزان الآتية :

١- (فُعْل) بضم الفاء وسكون العين : ويعد من أخفّ أوزان الكثرة لأنه ساكن الوسط ، وجاء منه الجمع (عُمْي) في قوله تعالى :﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ﴾ [٨٤] ، والعُمْي : جمع أعمى ، والمراد بهم عُمْي القلوب [٨٥] . ومثله (صُم) في قوله تعالى :﴿ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء ﴾ [٨٦] ، والصمم : إنسداد الأذن وثِقل السمع والأصم : الذي لا يسمع ، ويراد به هنا الذي لا يهتدي ولا يقبل الحق من صمم العقل لا صمم الأُذن [٨٧] .

٢- (فُعُل) بضم أوله وثانيه : ومنه الجمع (زُبُر) في قوله تعالى :﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [٨٨] ، والزَّبْرُ : الكتابة ، يقال : زبره يَزْبِرَه زَبْراً : كتبه ، وهو كل كتاب غليظ الكتابة ، والزبور : كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الإلهية [٨٩] . والزُبُر : الكتب ، والمراد بها كتب الأنبياء الأولين ، أي إنّ ذكر القرآن وخبره في بعض ما نزل من كتب على بعض الرسل [٩٠] .

٣- (فِعَل) بكسر أوله وفتح ثانيه : ومنه (حِجَج) في قوله تعالى : ﴿ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ [٩١] ، والحِجج : جمع حجّة ، أي ثماني سنين ، فالمراد بالحجة السنة بعناية أنّ كل سنة فيها حجة لبيت الله الحرام [٩٢] ، وجاء هنا جمع التكسير الدال على الكثرة على بناء (فِعَل) على الرغم من أنها ثماني حجج وهي قلة ولم يقل حجات ، ولم تدخل الألف واللام الجنسية على (الحجج) فيكون ذلك تكثيراً لها كما قال به الزركشي [٩٣] . وإنما مرد ذلك إلى السياق والقرائن لبيان القلة والكثرة .

ومنه أيضاً (كِسَف) في قوله تعالى :﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [٩٤] والكسف بالكسر فالفتح : جمع كسفه : وهي القطعة ، نحو سدرة وسِدَر [٩٥] . والمعنى أنّهم طلبوا أنْ تسقط عليهم السماء قطعة بعد قطعة ، وهذا ما يدل على شدّة طغيانهم[٩٦].

ومنه أيضاً (شِيَع) في قوله تعالى :﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً ﴾ [٩٧] ، والشَّيْعُ : مقدار من العدد ، كقولهم : أقمت عنده شهراً أو شَيْعَ شهرٍ والشيعة : القوم الذين يجمعون على الأمر

، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شِيَعٌ [٩٨] ، فالشيع : جمع شيعة وهي الجماعة التي تشايع غيرها على ما يريد ، أي تتابعه وتطيعه وتنصره ، فجعل فرعون بني اسرائيل فرقاً يتبعونه ويطيعونه[٩٩] . وقال أبو عبيده فرقاً متفرقين [١٠٠] .

٤- (فَعَلَة) بفتح أوله وثانيه : ومنه الجمع (ورثه) في قوله تعالى :﴿ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ [١٠١] ، والورثة جمع وارث ، وأصله من الإرث ، وهو ما ينتقل إليك بغير عقدٍ [١٠٢] . أي ممن تعطيه جنة النعيم [١٠٣] . وبناء فعلة (ورثة) يتألف من وحدتين صرفيتين الأولى حُرّة (ورث) والثانية مقيدة وهي التاء المربوطة [١٠٤] .

ومثله الجمع (سَحَرة) في قوله تعالى :﴿ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [١٠٥] والسحرةُ : جمع ساحر ، وهو المشعوذ الخداع الذي يعمل السحر [١٠٦] . وجاء بجمع التكسير (سحرة) ولم يقل (ساحرون) لأنه أراد التكثير في عددهم من جهة والمبالغة بسحرهم من جهة ثانية ، وكأنّ السحر أصبح اسماً لهم ملازماً يشتهرون به ، لأنّ جمع الصفات جمع تكسير يقربها من الاسمية ويبعدها عن إرادة الحدث [١٠٧] .

٥- (فَعْلى) بفتح فسكون : ومنه الجمع (موتى) في قوله تعالى :﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ [١٠٨] ، والموتى : جمع ميِّت بالتشديد ، جمعاً للعقلاء من الأناسي، وبالتخفيف لغير الأناسي ، فرقاً بينهما ، والميتون مختصٌ بذكور العقلاء ، والميِّتات لإناثهم ، وبالتخفيف للحيوانات ، والمراد بالموت ذهاب الحياة [١٠٩] . وأراد به في الآية المباركة الأحياء ، والمعنى إنك لا تُسمع الكفار لتركهم التدبر وبصفتهم موتى لا حسّ لهم ولا عقل [١١٠] .

٦- (فِعال) بكسر الفاء وإشباع فتحة العين : ومنه الجمع (خِلال) في قوله تعالى :﴿ وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً ﴾ [١١١] ، والخلال : جمع خلل ، وهو الفُرجةُ بين الشيئين [١١٢] . أي بين أماكنها ، في شعابها وأوديتها [١١٣] .

ومنه (الرياح) في قوله تعالى :﴿ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ [١١٤] ، ولا يعبر (الرياح) هنا عن الكثرة أو القلة وإنّما جاء التعبير القرآني باستعمال الرياح في الخير بعكس الريح التي جاءت في سياق الشرّ والعقوبات [١١٥] . فلكل بناء ما يناسبه من معنى .

ومنه الجمع (رعاء) في قوله تعالى :﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء ﴾ [١١٦] والرعاء : جمع راعٍ ، كما يقال : صاحب وصحاب [١١٧] ، والراعي جمعه رعاء ورعاة ورعيان [١١٨] . والرعاء جمع راعٍ لمن حرفته رعي الغنم فهو معنى أسمي [١١٩].

٧- (فُعول) بضم الفاء وإشباع ضمة العين : ومنه (كنوز) في قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ ... ﴾ [١٢٠] ، والكنز : جعل المال بعضه على بعض ، وحفظه ، وأصله من كنز التمر في الوعاء [١٢١] . وجمعه كُنُوز ، وسَمَّى أموال قارون كنوزاً ، لأنه لم يُنفق منها في طاعة الله تعالى [١٢٢] ، ومثله (قرون) جاء في قوله تعالى :﴿ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى ﴾ [١٢٣] ، والقرون : جمع قَرْن ، وهو القوم

المقترنون في زمنٍ واحد [١٢٤] . وهم الأمم الخالية [١٢٥] . ومثله (ذُنُوب) في قوله تعالى :﴿ وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [١٢٦] ، وذنوب : جمع ذنب ، وهو الإثم والجرُم والمعصية [١٢٧] .

٨- (فُعلان) بضم الفاء وسكون العين : ورد منه الجمع (ذكران) في قوله تعالى :﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [١٢٨] ، وذكران : جمع ذكر ، وهو ما يُقابل الأُنثى [١٢٩] . وهذا الجمع قليل الاستعمال ، والشائع منه (ذكور) ، ولاشكّ في أنّ معنى الغرابة في استعمال هذا الجمع (ذكران) يناسب معنى السياق المُعَبِّر عن الشذوذ الجنسي ، وهو أمر يثير الغرابة والاستنكار أيضاً لمجيئهِ خلافاً للأصل ، فجاء الجمع الغريب والنادر مناسباً للمعنى الغريب وعبَّر هذا الجمع عن القلّة النسبية على الرغم أنه لم يُذكر من أوزان القِلَّة ، فالموصوفون بهذه الصفة وهي (إتيان الذكران) لا يأتون جميع الذكور ، وإنّما يأتون صِنفاً خاصاً منهم ، إذ إنّهم لا يأتون الأطفال والشيوخ ، وإنّما يأتون ما تستسيغه نفوسهم المنكوسة من الذكران [١٣٠] .

٩- (فُعَلاء) بضم الفاء وفتح العين : ومنه (خُلَفاء) في قوله تعالى:﴿ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ ﴾ [١٣١] ، أي خُلَفاء فيها تورثون سكناها والتصرف فيها [١٣٢] وخلفاء : جمع خليف وهو أولى من خليفة لكثرة مجيء (فعيل) على (فعلاء) نحو : كريم وكرماء [١٣٣] .

ومنه (شعراء) في قوله تعالى :﴿ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [١٣٤] ، والشعراء :جمع شاعر ، مثل جاهل وجُهلاء [١٣٥] ، وقال ابن خالويه : ليس في كلام العرب فاعِل وجمعه فُعَلاء إلاّ شاعرٌ وشُعَراء ، وفُعلاء جمع فعيل لا فاعل لأنّ من العرب من يقول شعُر الرجُل إذا قال شعراً كما يقال : شَعَرَ ، ومن قال : شَعُرَ فالقياس أنْ يجيء الوصف على فعيل فتجنبوا ذلك لئلا يلتبس بشعيرٍ ، ثم أتوا بالجمع على ذلك الأصل ، وكذلك عاقل وعقلاء ، وصالح وصُلحَاء ، وفاضل وفضلاء [١٣٦] . ومنه (عُلمَاء) في قوله تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [١٣٧] ، قال الزجاجي(ت٣٣٧هـ): وعلماء يجوز أنْ يكون جمع عالم أو جمع عليم ، والثاني أقيس [١٣٨] . ومثله (شركاء) في قوله تعالى:﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءكُمْ ﴾ [١٣٩] ، وشركاء:جمع شريك.

الخاتمة:

إن تتبع أبنية الجموع في سور الطواسين كشف أن دلالتها على القلة والكثرة أمر غير مطرد، على الرغم من وضع اللغويين عددٍ من الأوزان الدالة على القلة والكثرة ، كما تبين أنّ جمع القلة قد يقوم مقام جمع الكثرة إذا اقتضاه المقام والعكس صحيح، وذلك لضرب من البلاغة.وان الجموع قد يقع بعضها موضع بعض والقرينة السياقية هي التي تعين أحد الأمرين. أما جمع التصحيح فهو صالح للقلة والكثرة على السواء والتفريق بين المعنيين يكون من خلال السياق أيضا.علماً أنّ هذه الدلالة هي سمة عامة اتسمت

بها السور القرآنية جميعها قبل أن تكون سمةً خاصةً بسور الطواسين الثلاث التي عني البحث بها واتخذها مادةً للإستشهاد.

الهوامش

١- العين للفراهيدي (جمع) : ٢٣٩/١، لسان العرب لإبن منظور(جمع) : ٨ / ٥٣ . المفردات للراغب الأصفهاني: ٢٠١

٢- شرح المفصل لإبن يعيش :٥/ ٢ ، التعريفات للجرجاني :٦٢ ، وينظر : فصل الخطاب في أصول لغة الأعراب،ناصيف اليازجي: ٨٢ ، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية ،عبد المنعم سيد عبد العال: ٧ – ٨ .

٣- ينظر : شرح الرضي على الشافية،لرضي الدين الاستربادي : ٢ / ٩ ، واللمع في العربية،لإبن جني : ٢٥ ، وشذا العرف،للحملاوي : ٧٣ ، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : ٧ .

٤- ينظر : الكتاب،لسيبويه : ٣ / ٤٩١ .

٥- من القدماء الرضي الأستربادي في شرح كافية ابن الحاجب:٣٩٧/٣، ومن المحدثين د. عبد المنعم سيد عبد العال ، وينظر : كتابه جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : ٨– ٩ ، و د. فاضل السامرائي ، معاني الأبنية : ١٤٤ .

٦- معاني الأبنية في العربية،د.فاضل السامرائي : ١٤٤ .

٧- الشعراء : ٥٤ .

٨- ينظر : التحرير والتنوير،لابن عاشور : ١٩ / ١٣٠ ، ومن أسرار النظم القرآني في الأفراد والتثنية والجمع ، الدكتور عبد الله محمد سليمان هنداوي ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٤ ، ص ٩ .

٩- النمل : ٧٥ .

١٠- ينظر : الكشاف،للزمخشري : ٣ / ١٢٥ ، وزاد المسير،لابن الجوزي : ٦ / ٤٩ ، وتفسير الصافي،للفيض الكاشاني : ٤ / ٧١ .

١١- ينظر : البرهان في علوم القرآن،للزركشي : ٦٣٧ ، ومتشابه القرآن ومختلفه ، لمحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني : ٢ / ٢٣٧ .

١٢- ينظر : أساليب المعاني في القرآن،للسيد جعفر الحسيني : ٤١٨ .

١٣- الشعراء : ٨ .

١٤- ينظر : في ظلال القرآن،للسيد قطب : ٥ / ٢٥٨٦ .

١٥- الشعراء : (٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٤) ، والنمل (٥ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٨٧) ، والقصص (٢١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠) .

١٦- الشعراء : ١٠٠ – ١٠١ .

١٧- الإتقان في علوم القرآن،للسيوطي : ١ / ٣٩٢ .

١٨- الشعراء : ١٨٤ .

١٩- النعت في التركيب القرآني،د.فاخر الياسري : ١ / ٢٥٦ .

٢٠- معاني الأبنية في العربية : ١٤٤ .

٢١- الشعراء : ٤ .

٢٢- في ظلال القرآن : ٥ / ٢٥٨٤ – ٢٥٨٥ .

٢٣- الجملة العربية والمعنى،د.فاضل السامرائي : ١٦٨ ، وينظر : معاني النحو، د.فاضل السامرائي: ٣ / ١١٧ .

٢٤- الشعراء : ١٠ .

٢٥- الشعراء : (٥ ، ١٩، ٢٠ ،٩٤ ، ١١١) ، والنمل :(٥٧ ، ١٤ ، ٥) ، القصص :(٨٦ ،٨٢ ،٨٠ ، ٧٧ ، ٣٢).

٢٦- معاني الأبنية في العربية : ١٣٠ .

٢٧- ينظر : شذا العرف : ٧٦ ، وينظر : جموع التصحيح والتكسير : ١٤ – ١٩ .

٢٨- الشعراء : ١٨ ، ٢٠٥ .

٢٩- الشعراء :(٢٣ ، ٤٧ ، ٧٧ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤) ، والنمل :(٨ ، ٤٤) ، والقصص :٣٠.

٣٠- الشعراء : ١٣٣ ، ٨٨ .

٣١- النمل : ٣٣ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٩٢ .

٣٢- ينظر :شرح الرضي على الكافية،لرضي الدين الاستربادي :٣٨٧/٣ ، التعريفات :١ /١٠٦ ،وينظر : جموع التصحيح والتكسير:٢٠ .

٣٣- ينظر : جموع التصحيح والتكسير : ٢٠ .

٣٤- ينظر : الكتاب : ٣ / ٤٩٠ – ٤٩١ .

٣٥- البقرة : ٢٠٣ .

٣٦- البقرة : ١٨٤ .

٣٧- سبأ : ٣٧ .

٣٨- الزمر : ٢٠ .

*ديوان حسان بن ثابت:٣٥/١

٣٩- ينظر : التكملة،لأبي علي الفارسي : ٤١٤ .

٤٠ – المحتسب:لابن جني: ١٨٧/١

٤١- ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٦٦١ .

٤٢- الأحزاب : ٣٥ .

٤٣- حاشية الصبان،محمد بن علي الصبان : ٤ / ١٧٤ – ١٧٥ .

٤٤- القصص : ٥٧ .

٤٥- معاني الأبنية : ١٤٤ .

٤٦- الشعراء : ١٣٢ – ١٣٤ ، ٥٧ ، ١٤٧ .

٤٧- ينظر : تفسير البغوي،للبغوي : ٣ / ٣٨٧ ، وينظر : الكشاف : ٣ / ١٢٣ ، وينظر :الميزان،للطباطبائي : ١٥ / ٣٠١ ، وينظر : الأمثل،ناصر مكارم الشيرازي : ٩ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

٤٨- النمل : ٦٣ .

٤٩- ينظر : خطرات في اللغة العربية،د.فاخر الياسري : ١٢١ – ١٢٢ .

٥٠- ينظر : في ظلال القرآن : ٥ / ٢٦٥٩ .

٥١- شرح ابن عقيل : ٢ / ٤٥٢ ، وحاشية الصبان : ٤ / ١٧٢ ، وينظر : كشف النقاب عن مخدرات ملحة الأعراب : للفاكهي : ٤٨ ، وعلم الصرف الصوتي،عبد القادر عبد الجليل : ٣٨١ ، والمهذب،د.هاشم طه شلاش وآخرون : ١٧٨ ، وينظر : جموع التصحيح والتكسير : ٢٧ – ٢٩ .

٥٢- ينظر : التكملة : ٣٩٩ .

٥٣- الكتاب : ٣ / ٤٩٠ ، والتكملة : ٣٩٩ ، وشرح ابن عقيل : ٢ / ٤٥٢ ، وحاشية الصبان : ٤ / ١٧٣ .

٥٤- معاني الأبنية : ١٢٩ .

٥٥- المصدر نفسه : ١٣٨ – ١٤٢ .

٥٦- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم،د.عبد الحميد هنداوي : ١١٤ .

٥٧- شرح النظام على شافية ابن الحاجب،نظام الملة والدين الحسن بن محمد النيسابوري : ١٢٨ . ٥٨- جموع التكسير والعُرف اللغوي ، د. محمود محمد الطناحي ، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ، ع ٧١ / ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م / ١٤٢ – ١٤٥ .

٥٩- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : ٤ – ٥ ، ٤٠ .

٦٠- جموع التكسير والعُرف اللغوي : ١٣٩ .

٦١- جموع التصحيح والتكسير : ٣٢ ، وينظر : الدراسات اللغوية في تراث ابن خالويه،د.سليمة جبار : ١٠٠ .

٦٢- الكتاب : ٣ / ٤٨٩ – ٤٩٠ ، والتكملة : ٣٩٩ ، جموع التصحيح والتكسير : ٢٩ .

٦٣- النمل : ١٤ .

٦٤- البرهان في علوم القرآن : ٦٦١ .

٦٥- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته ، د. أحمد مختار عمر : ٢١٩ .

٦٦- روح المعاني،للآلوسي : ١ / ٢٦٤ .

٦٧- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته : ٢١٩ .

٦٨- القصص : ١٤ .

٦٩- ينظر : من وحي القرآن،السيد محمد حسين فضل الله : ١٧ / ٢٧٣ .

٧٠- الكتاب : ٣ / ٥٨١ – ٥٨٢ ، وينظر : جموع التصحيح والتكسير : ٤٠ – ٤١ ، وليس في كلام العرب،لابن خالويه : ٣٢٩ – ٣٣٠ .

٧١- الخصائص،لابن جني : ٣ / ١١٨ .

٧٢- مجاز القرآن،لابي عبيدة : ٢٠٤ .

٧٣- الشعراء : ١٣٣ .

٧٤- النمل : ٦٨ .

٧٥- النمل : ٦١ .

٧٦- الشعراء : (٤ ، ٦ ، ١٨٣) ، والنمل :(٤ ، ٢٤) ، والقصص : ٥٠ .

٧٧- القصص : ٥ ، ٤١ .

٧٨- النمل : ٣٤ .

٧٩- النمل : ٣٧ .

٨٠- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : ١١٧ .

٨١- شرح ابن عقيل : ٢ / ٤٥٢ .

٨٢- شرح ابن عقيل : ٢ / ٤٥٧ – ٤٦٨ ، والنحو الوافي،د.عباس حسن : ٤ / ٥٩٠ – ٦٠١ .

٨٣- جموع التصحيح والتكسير : ٤٤ .

٨٤- النمل : ٨١ .

٨٥- صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني : ٢ / ٢٨٥ .
٨٦- النمل : ٨٠ .
٨٧- لسان العرب (صمم) : ١٢ / ٣٤٢ – ٣٤٣ .
٨٨- الشعراء : ١٩٦ .
٨٩- لسان العرب (زبر) : ٤ / ٣١٥ ، وينظر : المفردات : ٣٧٧ .
٩٠- جامع البيان،للطبري : ١٩ / ١٣٧ ، والتبيان،للشيخ الطوسي : ٨ / ٦٢ ، وزاد المسير : ٦ / ٥١ .
٩١- القصص : ٢٧ .
٩٢- ينظر : تفسير غريب القرآن للطريحي : ١٥٢ ، والتحرير والتنوير : ٢٠ / ١٠٦ ، والميزان : ١٦ / ٢٧ .
٩٣- ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٦٦١ .
٩٤- الشعراء : ١٨٧ .
٩٥- المفردات : ٧١١ ، وينظر : المحرر الوجيز،لابن عطية : ٤ / ٢٤٢ ، وزاد المسير : ٦ / ٥٠ ، وتفسير أبي السعود،لابي السعود محمد العمادي : ٦ / ٢٦٢ ، والميزان : ١٥ / ٣١٣ .
٩٦- ينظر : القصص القرآنية ، جعفر الحسيني : ١ / ٣٣٢ .
٩٧- القصص : ٤٠ .
٩٨- ينظر : لسان العرب (شيع) : ٨ / ١٨٨ .
٩٩- الكشاف : ٣ / ١٦٤ ، وتفسير أبي السعود : ٧ / ٢، والتحرير والتنوير : ٢٠ / ٦٧ ، والميزان : ١٦ / ٧.
١٠٠- مجاز القرآن : ٢٠٣ .
١٠١- النمل : ٨٥ .
١٠٢- المفردات : ٨٦٣ – ٨٦٤ .
١٠٣- تفسير البغوي : ٣ / ٣٩٠ .
١٠٤- ينظر : ورث وأبنيتها في القرآن الكريم والشعر واللغة – دراسة صرفية في ضوء المنهج الصوتي – ، د. صيوان خضير خلف ، بحث مقبول للنشر في مجلة آداب البصرة ، ع ٣٨٢ في ١٧ / ١٢ / ٢٠٠٩ .
١٠٥- الشعراء : ٣٨ .
١٠٦- المفردات : ٤٠٠ .
١٠٧- معاني الأبينة : ١٣٥ ، ١٤٤ – ١٤٥ .
١٠٨- النمل : ٨٠ .
١٠٩- التحقيق في كلمات القرآن،لحسن المصطفوي : ١١ / ١٩٥ .
١١٠- المحرر الوجيز : ٤ / ٢٦٩ – ٢٧٠ ، وصفوة التفاسير : ٢ / ٢٨٥ .
١١١- النمل : ٦١ ، ٨٨ ، والشعراء : ٤٤ .
١١٢- العين (خلل) ٤ / ١٤٠ ، وينظر المفردات : ٢٩٠ .
١١٣- البحر المحيط،لابي حيان التوحيدي : ٧ / ٨٥ .
١١٤- النمل : ٦٣ .
١١٥- الجملة العربية،د.فاضل السامرائي : ٢٣٠ ، وينظر : لغة القرآن الكريم ، د. عبد الجليل عبد الرحيم : ٣٤٩ .
١١٦- القصص : ٢٣ .

١١٧- المفردات : ٣٥٧ ، وينظر : تفسير التبيان : ٨ / ١٤٢ ، وتفسير البغوي : ٣ / ٤٤١ ، وزاد المسير : ٦ / ٩٤ ، إملاء ما من به الرحمن،للعكبري : ٤٢١ ، وتفسير الأمثل : ٩ / ٥٥٨ .

١١٨- جامع البيان : ٢٠ / ٧٠ .

١١٩- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته : ٢٢٢ .

١٢٠- الشعراء : ٢٠٠ ، ومثله الشعراء : ٩٥ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ١٥٩ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٥٧ ، والنمل : ١٨ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ٩٠ ، ٧٤ ، ٣٤ ، ١٧ ، والقصص : ٦ ، ٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٧٦ .

١٢١- المفردات : ٧٢٧ .

١٢٢- ينظر : تفسير الرازي،فخر الدين الرازي : ٢٤ / ٥٠٦ .

١٢٣- القصص : ٤٣ ، ٧٨ ، ٤٥ .

١٢٤- ينظر : المفردات : ٦٦٧ .

١٢٥- ينظر : زاد المسير : ٦ / ١٠٢ ، وتفسير القرطبي،محمد بن احمد القرطبي : ١٣ / ٣١٦ .

١٢٦- القصص : ٧٨ .

١٢٧- ينظر : لسان العرب (ذنب) : ١ / ٣٨٩ ، والمفردات : ٣٣١ ، والبحر المحيط : ٧ / ١٢٩ .

١٢٨- الشعراء : ١٦٥ .

١٢٩- زاد المسير : ٦ / ٤٨ ، والبحر المحيط : ٧ / ٣٥ ، وينظر : روح المعاني : ١٩ / ١١٤ – ١١٥ .

١٣٠- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته : ٢٠٦ – ٢٠٧ ، ومعاني الأبنيه : ١٥٨ – ١٥٩ ، وأسئلة بيانيه،د.فاضل السامرائي : ١٧٢ .

١٣١- النمل : ٦٢ .

١٣٢- الكشاف : ٣ / ١٥٥ ، وينظر : تفسير الرازي : ٢٤ / ٥٦٥ ، وروح المعاني : ٢٠ / ٧ .

١٣٣- ينظر : شرح النظام على شافية ابن الحاجب : ١٤١ .

١٣٤- الشعراء : ٢٢٤ .

١٣٥- تفسير القرطبي : ١٣ / ١٤٥ ، وليس في كلام العرب : ٣٣٢ .

١٣٦- ينظر : ليس في كلام العرب : ٣٥٧ .

١٣٧- الشعراء : ١٩٧ .

١٣٨- ينظر : إشتقاق اسماء الله،للزجاجي : ٦٠ ، وليس في كلام العرب : ٣٣٢ ، ٣٥٧ .

١٣٩- القصص : ٦٤ ، ٦٢ ، ٧٤ .

مصادر البحث

- القرآن الكريم.

١-الإتقان في علوم القرآن:جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم ،منشورات ذوي القربى ،قم ، إيران، ط٢، ١٤٢٩هـ.

٢-أسئلة بيانية في القرآن الكريم:د.فاضل صالح السامرائي، مكتبة الصحابة ،الإمارات ، ومكتبة التابعين، القاهرة،ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المعروف بتفسير ابي السعود:محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١هـ) ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان، (د،ت).

٤-أساليب المعاني في القرآن:السيد جعفر الحسيني، مؤسسة بوستان كتاب ،ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، قم ،إيران.

٥- اشتقاق أسماء الله:لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت٣٣٧هـ)، تحقيق أ.د.عبد الحسين المبارك ،دار الفكر، دمشق، ،ط١ ،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٦-الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ، د.عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ،المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٧- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت٦١٦هـ)، راجعه وعلق عليه نجيب الماجدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٨- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط١ ،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٩- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي(ت٧٩٤هـ) قدم له وعلق عليه وخرّج أحاديثه:مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ .١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٠- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي(ت٤٦٠هـ) تحقيق:أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم ،ط١ ، ١٤٠٩هـ.

١١- التحقيق في كلمات القرآن:حسن المصطفوي(ت١٤٢٦هـ)،بنكاه ترجمة ونشر كتاب، طهران،١٣٦٠ش.

١٢- التعريفات:السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني(ت٨١٦هـ) ،دار إحياء التراث، بيروت ،ط١ ،١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١٣- تفسير البحر المحيط:أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٤- تفسير التحرير والتنوير:الشيخ محمد الطاهر بن عاشور(ت١٩٧٣م)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١٥- تفسير الرازي المعروف ب(مفاتيح الغيب):للإمام الفخر الرازي،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٦- تفسير الصافي:المولى محسن الملقب ب(الفيض الكاشاني) (ت١٠٩١هـ) مؤسسة الهادي، قم ،ط٢ ،١٤١٦هـ.
١٧- تفسير غريب القرآن:الشيخ فخر الدين الطريحي(ت١٠٨٥هـ) تحقيق وتعليق محمد كاظم الطريحي ،انتشارات زاهدي ، قم.
١٨- تفسير من وحي القرآن: محمد حسين فضل الله(ت١٤٣١هـ)، دار الملاك للطباعة والنشر ،بيروت ،ط٢ ،١٤١٩هـ.
١٩- التكملة: أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق ودراسة د.كاظم بحر المرجان، دار الكتب، جامعة الموصل،١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٢٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢١- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٢٢- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية:د.عبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي بالقاهرة،١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
٢٣- الجملة العربية والمعنى:د. فاضل السامرائي،دار الفكر ناشرون وموزعون،عمان، الأردن ،ط٢، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٤- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الشيخ محمد بن علي الصبان(ت١٢٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط١، ٢٠٠٩م.
٢٥- الخصائص:أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٩٥٧م.
٢٦- خطرات في اللغة القرآنية:أ.د.فاخر هاشم الياسري،دار الشؤون الثقافية ، بغداد.
٢٧- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته:أ.د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب ،القاهرة،ط٢، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٢٨- ديوان حسان بن ثابت الانصاري،حققه وعلق عليه د.وليد عرفات،دار صادر، بيروت،١٩٧٤
٢٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:أبو الفضل محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
٣٠- زاد المسير في علم التفسير:أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، دار الفكر ،بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣١- شذا العرف في فن الصرف:الشيخ أحمد الحملاوي(ت١٣٥١هـ) ضبط وتصحيح محمود شاكر ، مؤسسة التاريخ العربي ،ودار إحياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان ،ط١ ،١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

٣٢- شرح ابن عقيل :بهاء الدين عبدالله بن عقيل(ت٧٦٩هـ)ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، انتشارات ناصر خسرو، ط٧ ،١٤٢٤هـ قم.
٣٣- شرح شافية ابن الحاجب:رضي الدين الأستربادي(ت٦٨٦هـ)، تحقيق وضبط وشرح محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٣٤- شرح شافية ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) المسمى ب(شرح النظّام):نظام الملة والدين الحسن بن محمد النيسابوري(من أعلام القرن التاسع الهجري)إخراج وتعليق علي الشملاوي ، مكتبة العزيزي ، قم ، ط٧ ،١٤٢٨هـ.
٣٥- شرح كافية ابن الحاجب:رضي الدين الاستربادي(ت٦٨٦هـ)تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ،مؤسسة الصادق، طهران، ١٩٧٨م.
٣٦- شرح المفصل:موفق الدين بن يعيش النحوي(ت٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.
٣٧- صفوة التفاسير:العلّامة محمد علي الصابوني، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان،ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٣٨- علم الصرف الصوتي:د.عبد القادر عبد الجليل ،عمّان، الأردن، ١٩٩٨م.
٣٩- العين:أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) تحقيق، د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة ، قم ،ط٢ ،١٤١٠هـ.
٤٠- فصل الخطاب في أصول لغة الأعراب:الشيخ ناصيف اليازجي(ت١٢٨٨هـ)، تقديم ومراجعة جميل إبراهيم حبيب، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٤م.
٤١- في ظلال القرآن:سيد قطب إبراهيم (ت١٩٦٦م)، دار الشروق، بيروت-القاهرة، ط٣٤، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٤٢- القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف:آية الله جعفر السبحاني،دار جواد الأئمة(ع)بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٧م.
٤٣- الكتاب:سيبويه،تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل ،ط١ ،بيروت.
٤٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:جار الله الزمخشري(ت٥٣٨هـ)مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة ،١٣٨٥هـ-١٩٦٦م.
٤٥- كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب: عبد الله بن محمد أحمد الفاكهي، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٤٦- لسان العرب: ابن منظور محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٤٧- لغة القرآن الكريم:د. عبد الجليل عبد الرحيم، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، ط١، ١٩٨١م.

٤٨- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق د.سميح أبو مغلي ، عمان ، دار مجدولاي، ١٩٨٨م.

٤٩- ليس في كلام العرب:الحسين بن أحمد بن خالويه(ت٣٧٠هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة،ط٢ ، ١٩٧٩م.

٥٠- متشابه القرآن ومختلفه:محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت٥٨٨هـ)انتشارات بيدار ، قم ، ط١ ، ١٤١٠هـ.

٥١- مجاز القرآن:أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت٢١١هـ)تحقيق وتعليق أحمد مزيد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٥٢-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي،القاهرة،١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٥٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:أبو محمد عبد الحق بن عطية(ت٥٤٦هـ)تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٥٤- معالم التنزيل المعروف بتفسير البغوي:أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت٥١٦هـ)تحقيق خالد العك ومروان سوّار، دار المعرفة، بيروت ، ط٢ ،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥٥- مفردات ألفاظ القرآن:العلامة الراغب الاصفهاني(ت٥٠٢هـ)تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم ،دمشق، والدار الشامية ، بيروت.

٥٦- معاني الأبنية في العربية:د. فاضل السامرائي، جامعة بغداد.

٥٧- معاني النحو: د.فاضل السامرائي،مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط١ ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٥٨- من أسرار النظم القرآني في الأفراد والتثنية والجمع : د. عبد الله محمد سليمان هنداوي ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٤م.

٥٩- المهذّب في علم التصريف:د. هاشم طه شلاش ود.صلاح مهدي ود. عبد الجليل عبيد حسين،بغداد١٩٨٩م.

٦٠- الميزان في تفسير القرآن:العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)صححه وأشرف على طباعته الشيخ حسين الأعلمي ،منشورات مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات ، قم،ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٦١- النحو الوافي:د. عباس حسن،دار المعارف بمصر،ط٣، ١٩٦٦م.

٦٢- النعت في التركيب القرآني:د.فاخر هاشم الياسري، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ط١ ،٢٠٠٩م.

الرسائل والاطاريح الجامعية:

١–الدراسات اللغوية في تراث ابن خالوية:د. سليمة جبار غانم، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٠م.

البحوث:

١– جموع التكسير والعرف اللغوي:د.محمود محمد الطناحي،بحث مجلة اللغة العربية ،القاهرة،ع٧١ ،لسنة١٩٩٢–١٤١٣هـ.

٢–ورث وأبنيتها في القرآن الكريم والشعر واللغة – دراسة صرفية في ضوء المنهج الصوتي – : د. صيوان خضير خلف ، بحث مقبول للنشر في مجلة آداب البصرة ، ع ٣٨٢ في ١٧ / ١٢ / ٢٠٠٩ م.

Abstract:

Linguists have put many meters that indicate littleness and muchness for plurals structures, in view of the fact that the widespread

of them is used by Arabs. This research tries to shed light upon the guidance of emendation and broken plurals concerning littleness and muchness assuming Al-Tawasseen Suras verses Such as (Ta'a Seen Meem Al-Shuara'a, Ta'a Seen Al-Namil and Ta'a Seen Meem Al-Qassas) as a subject for citation and manifestation of this guidance, and the role of the context in fixation these meanings.

The usage of the plurals forms by Holly Qur'an is to express its intentions and accurate meanings. It is known that the Qur'an expression does not use its utterances arbitrarily; rather, it complies with its usage the accuracy of expressing meaning to convey them in miraculous style.